الفعل القبيح قرأ العامة زين مبنيا للفاعل وبنصب قتل على انه مفعول زين وجر اولادهم
بالاضافة ورفع شركاؤهم على انه فاعل زين وهي قراءة واضحة المعنى والتركيب وقرأ ابن عامر
زين على بناء المفعول ورفع قتل على انه مفعول ما لم يسم فاعله ونصب اولادهم على انه معمول المصدر
وجر شركائهم على اضافة المصدر اليه وهذه القراءة صحيحة متواترة لا ينبغي ان يطعن فيها
لان ابن عامر اعلى القراء السبعة سندا واقدمهم هجرة اما علو سنده فانه قرأ على ابي الدرداء
وواثلة بن الاسقع وفضالة بن عبيد ومعاوية بن سفيان والمغيرة المخزومي وروى انه
قرأ على عثمان نفسه رضي الله عنه واما تقدمه فانه ولد في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وناهيك
به ان هشام بن عمار احد شيوخ البخاري اخذ عن اصحاب اصحابه وفضائله كثيرة وانما ذكرنا
هذا القدر ههنا لئلا يتجاسر احد على رد قراءته ونسبته الى اللحن لافهامه الفصل بين المضاف
والمضاف اليه فانا نعلم بالضرورة انه عليه السلام قرأ زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركائهم
برفع قتل واضافته الى شركائهم والفصل بينهما بمفعول المصدر تلقنا من جبريل عليه السلام كما انزلها عليه
كذلك ثبت بالتواتر انه عليه السلام قرأها هكذا عندما تمنه قراء الائمة كذلك خلفا عن سلف الى ان انتهت
الى ابن عامر فقرأها كما سمعها فتواتر عنده انه عم قرأها هكذا وهكذا وجوه جميع القراءات السبعة
فان معتقد اهل الحق انها متواترة جملة وتفصيلا فكيف يجترئ المؤمن على القول بضعف القراءة
علم بالضرورة انها قراءة النبي صلعم قال الكرماني قراءة ابن عامر وان ضعفت في العربية للاحالة فيها
من الفصل بين المضاف والمضاف اليه الا انه قوي في الرواية عالية قال ابو علي الفارسي الفصل بين المضاف
والمضاف اليه بمفعول المصدر قبيح قليل في الاستعمال لكنه قد جاء في الشعر كما انشد ابو الحسن
الاخفش فزججتها بمزجة زج القلوص ابي مزادة ضمير زججتها للكتيبة والزج الطعن والمزجة
بكسر الميم الرمح القصير وابو مزادة كنية رجل والقلوص الشابة من النوق اي زججت الكتيبة
برمح قصير زجا مثل زج ذلك الرجل القلوص فضعف الفصل في هذه القراءة الى الشعر وان لم يتركوا
ذلك لانهم هم الذين زينوا ذلك ودعوا اليه فكانهم فعلوا ذلك بايديهم قوله وقرئ على البناء
للمفعول اي زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم برفع قتل لقيامه مقام الفاعل وجر اولادهم
بالاضافة ورفع شركاؤهم على انه فاعل فعل مقدر لتقدير من زينه شركاؤهم وهو جواب سؤال مقدر

مقدر كانه قيل من زينه لهم فقيل شركاؤهم كقوله تعالى يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال على قراءة من فتح
رجال وقول الشاعر ليبك يزيد ضارع اي يبكيه ضارع واللام في قوله لكثير من المشركين
متعلقة بزين وكذلك اللام التي في قوله ليردوهم فان قيل كيف جاز تعلق حرفي جر من نمط واحد بمعنى
بعامل واحد من غير بدلية ولا عطف قلنا معناهما مختلف فان الاولى للتعدية والثانية للعلة
ثم ان كان المزين من الشياطين فاللام للتعليل فان الشيطان يفعل التزيين لقصد
الارداء والاهلاك والتعليل ظاهر وان كان من السدنة فانهم لا يزينون لهم ذلك لاجل اهلاكهم
ولكن لما كان مآل حالهم الى الارداء اتى باللام الدالة على العاقبة والمآل وعطف امر بين شيئين الارداء
والتخليط وهو ادخال الشبهة عليهم في امر دينهم فان اللبس بفتح اللام خلط الامر وادخال الشبه
فان الجمهور قرأوا ليلبسوا بكسر الباء من باب ضرب فان لبس بفتح الباء بمعنى خلط وبكسرها لبس الثياب
الضمير المرفوع في فعلوه للكثير والمنصوب للقتل ويحتمل ان يكون الضمير المرفوع للشركاء والمنصوب
لمجموع القتل والتزيين على ان يجعل الضمير جاريا مجرى اسم الاشارة ففي الآية دليل على ان جميع ما يفعله المشركون
فهو بمشيئة الله تعالى والمعتزلة حملوها على مشيئة الالجاء اي لو شاء ربك ان يلجئهم الى ان يتركوه تركوه جبرا
ثم انه تعالى ذكر نوعا من جهالاتهم المبنية على ضعف عقولهم فقال وقالوا هذه انعام وهو معطوف على قوله
وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث قرأ الجمهور حجر بكسر الحاء وسكون الجيم على انه فعل بمعنى المفعول كالذبح بمعنى المذبوح
به فقوله وحرث حجر اي ممنوع من الحجر وهو المنع قوله يستوي فيه الواحد والكثير جواب عما يقال لم جيء
بالصفة مفردة وقد تعدد الموصوف وهما انعام وحرث وتقرير الجواب انه مصدر في الاصل استعمل
بمعنى المفعول ومن حق المصدر ان لا يثنى ولا يجمع قوله وحرج بكسر الحاء وتقديم الراء على الجيم
قيل اصله حرج بفتح الحاء وكسر الراء ثم خفف بنقل حركة الراء الى ما قبلها قوله ومن لحوم
على ظهورها فان من حج وجب عليه ان يلبي ويذكر اسم الله عليه فكني بذكر الاذن عن الملبي وبعلم
قوله لان ما قالوه تقول عليه اي كذب يقال تقول اي كذب فقولهم في حق ما عينوه لآلهتهم من الحرث والانعام
هذه حرث وانعام وحرث حجر لا يطعمها الا من نشاء وكذا قولهم في حق البحائر والسوائب والحوامي
هذه انعام حرمت ظهورها وكذا عدم ذكر اسم الله تعالى عند ذبح ما ذبحوه من الانعام مبني على ما زعموه
من ان الله تعالى امرهم بذلك وقولهم ذلك افتراء محضا على الله تعالى وكذا قوله افتراء مصدر ان نو كما

Copyright © King Saud University